باختلاف القرائتين فهي في احدهما اضافة للمصدر الى المفعول وفي الثانية اضافته
الى الفاعل ومثالها لحرم عليكم اخراجهم ولن يخلف الله وعده فان قلت كيف
صحة المناحبة وانما هي قمار قلت عن قتادة رحمة الله عليه انه كان ذلك قبل
تحريم القمار ومن مذهب ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله ان العقود الفاسدة من عقود
الربا وغيرها جائزة في دار الحرب بين المسلمين والكفار وقد احتجا على صحة ذلك
بما عقده ابو بكر رضي الله عنه بينه وبين ابي بن خلف من قبل ومن بعد اي في اول
الوقتين وفي اخرهما حين غلبوا وحين يغلبون كانه قيل من قبل كونهم غالبين ومن
بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين يعني ان كونهم مغلوبين اولا وغالبين
اخرا ليس الا بامر الله وقضائه وتلك الايام نداولها بين الناس وقرئ من قبل ومن بعد
بالجر من غير تقدير مضاف اليه واقتطاعه كانه قيل قبلا وبعدا بمعنى اولا واخرا
ويومئذ ويوم تغلب الروم على فارس ويحل ما وعده الله من غلبتهم يفرح المؤمنون
بنصر الله وتغليبه من له كتاب على من لا كتاب له وغيظ من شمت بهم من كفار مكة
وقيل نصر الله هو اظهار صدق المؤمنين فيما اخبروا به المشركين من غلبة الروم
وقيل نصر الله انه ولى بعض الظالمين بعضا وفرق بين كلمتهم حتى تفانوا وتناقصوا
وفل هؤلاء شوكة هؤلاء وفي ذلك قوة للاسلام وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
وافق ذلك اليوم يوم بدر وفي هذا اليوم نصر المؤمنون وهو العزيز الرحيم ينصر عليكم
تارة وينصركم اخرى وعد الله مصدر مؤكد كقولك على الف درهم عرفا لان معنا
اعترف لك بها اعترافا ووعد الله ذاك وعد الان ما سبقه في معنى وعد ذهم
الله عز وجل بانهم عقلاء في امور الدنيا بله في امر الدين وذاك انهم كانوا اصحاب
تجارات ومكاسب وعن الحسن رحمه الله بلغ من حذق احدهم انه ياخذ الدرهم
فينقره باصبعه فيعلم اردي هو ام جيد وقوله يعلمون بدلا من قوله لا يعلمون
وفي هذا الابدال من النكتة انه ابدله منه وجعله بحيث يقوم مقامه ويسد
مسده ليعلمك انه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم
الذي

الذي لا يتجاوز الدنيا وقوله ظاهرا من الحياة الدنيا يفيد ان للدنيا ظاهرا
وباطنا فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتنعم بملاذها وبا طنها
وحقيقتها انها مجاز الى الاخرة يتزود منها اليها بالطاعة والاعمال الصالحة وفي
تنكير الظاهر انهم لا يعلمون الا ظاهرا واحدا من جملة ظواهرها وهم الثانية
يجوز ان يكون مبتدا او غافلون خبره والجملة خبر الاولى وان تكون تكريرا
على انهم معدن الغفلة والجهل عن الاخرة ومقرها ومعلمها فانها منهم تنبع
واليهم ترجع في انفسهم يحتمل ان يكون ظرفا كانه قيل اولم يحدثوا التفكر
في انفسهم اي في قلوبهم الفارغة من الفكر والتفكر لا يكون الا في القلوب ولكن
زيادة تصوير لحال المتفكرين كقولك اعتقده في قلبك واضمره في نفسك وان يكون
صلة للتفكر كقولك تفكر في الامر واجال فيه فكره ما خلق متعلق بالقول
المحذوف معناه اولم يتفكروا فيقولوا هذا القول وقيل معناه فيعلموا لان
في الكلام دليلا عليه الا بالحق واجل مسمى اي ما خلقها باطلا وعبثا بغير غرض
صحيح وحكمة بالغة ولا لتبقى خالدة وانما خلقها مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة
وتقدير اجل مسمى لا بد لها من ان تنتهي اليه وهو قيام الساعة ووقت الحساب
والثواب والعقاب الا ترى الى قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
كيف سمى تركهم غير راجعين اليه عبثا والباء في قوله الا بالحق مثلها في قولك
دخلت عليه بثياب السفر واشترى الفرس بسرجه ولجامه تريد اشتريته
وهو متلبس بسرجه ولجامه غير منفك عنهما وكذلك المعنى ما خلقها الا وهي
ملتبسة بالحق مقترنة به فان قلت اذا جعلت في انفسهم صلة للتفكر
فما معناه قلت معناه اولم يتفكروا في انفسهم التي هي اقرب اليهم من
غيرها من المخلوقات وهم اعلم واخبر باحوالها منهم باحوال ما عداها
فيتدبروا ما اودعها الله ظاهرا وباطنا من غرائب الحكم الدالة على التدبير
دون الاهمال وانه لا بد لها من الانتهاء الى وقت يجازيها فيها الحكيم الذي

Copyright © King Saud University